

3 | تفسير سورة النور | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. وعلى الله وصحابه واحبابه اما بعد فنحن الان في سورة النور.

وفي قول الله عز وجل الآية الحادية عشرة. مم - 00:00:00

ان الذين عصبة منكم. لا بل هو خير لكم. لكل امرى منهم ما اكتسب من الاثم. والذى تولى كبره منهم له عذاب عظيم. لولا اذ سمعتموه
ان المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا و قالوا - 00:00:30

وقالوا هذا افكم مبين. لولا فاجأوا عليه باربعة شهداء. فان لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون لولا فضل الله عليكم
ورحمته في الدنيا الاخرة لمسكم. لمسكم فيما افضتم فيه عذابا - 00:01:20

اذ تلقوا له بالستكم وتقولون به علم وتحسبونه عند الله خويا عبد الرحمن ابو رحمن بس عاوز يبقى صوت آآ عالي اوي جزاك
الله خير. هذه الآيات تحكي قصة من اخطر ما يمكن ان يتصوره الانسان في بيته - 00:02:10

يمكن الانسان ان يمر في بيته امورا كثيرة الا ان يتهم في عرضه وشرفه واعظم ايذاء للرجل ان يؤذى في زوجه والنبي صلى الله
عليه وسلم ليس احد في البشر افضل منه. واذاؤه - 00:05:00

والله عليه وسلم يكون بايذائه في زوجه. وكان البلاء من جهة الوقوع في عائشة رضي الله تعالى عنها. وهي احب ازواجه اليه في
حديث عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه. عندما سأله رسول الله صلى الله عليه - 00:05:30

عليه وسلم يا رسول الله من احب الناس اليك؟ قال عائشة قال من هل قال ابوها فرضي الله تعالى عن الصديق الراكم وعن ابنته
الصادقة رضي الله تعالى عنهم فهذه القصة باختصار شديد ان النبي صلى الله - 00:06:00

عليه وسلم كان في غزوة. فلما قفل راجعا راجع قطع عقد عائشة رضي الله تعالى عنها عندما كانت في حاجة له. قدما كان الناس
يقطون حاجاتهم في الفلووات والصحراء الاماكن البعيدة. فكانوا يخرجون حتى لا - 00:06:30

اسمع لهم صوت ولا يشم لهم ريح. لم تكن آآ الحمامات في البيوت يعني اول مرة وسيأتي هذا الكلام ان شاء الله في المجلس التالي.
اول مرة الصحابة يجدوا حمامات في البيوت في - 00:07:00

عندما فتحوا بلاد الشام. اما هم كانوا يقطون ما يريدون في الصحراء فعندما خرجت عائشة لتنقضي حاجتها فقدت عقدها. فلما
رجعت لم تجد العقد فذهبت لتبثث عن في هذا الوقت اذن النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة ان يتحركوا فحمل - 00:07:20
الناس هودج عائشة وكانت خفيفة اللحم. كانت لسه صفيرة وخفيفة اللحم. فاللي اشتند الهودج الهودج اللي هو الذي يوضع على
الجمل. فالذى حمل الهودج لم يشعر هل هي موجودة ام غير موجودة؟ اشتغلوا اهود جوا وانصرف - 00:07:50

رجعت عائشة الى مكان الجيش فلم تجد احدا. عملت ايه؟ جلست في مكانها الجيش له مؤخرة. ومؤخرة الجيش دي مهمة جدا. لانه
يمكن الجيش ان يهاجم من الخلف. فالابد يبقى فيه هناك استطلاع خلفي. بحيث لو اي جيش - 00:08:10

يريد ان يتبع المسلمين يستطيع ان هو يبلغ الجيش بان عدوا خلفه. فكان في مؤخرة الجيش صفوان ابن المعطل السلمي صحابي
جليل رضي الله عنه. فلما رأى السواد وكان الحجاب قد ضرب. آآ استرجع ثم حمل - 00:08:40

عائشة رضي الله تعالى على بعيره قاد هذا البعير واتى بها الى المسلمين وصل الى المسلمين في عز الظهيرة. وكان الذي رآه من؟
عبدالله ابن ابي ابي سلول علشان يقع البلاء. قال ما شاء الله زوج النبي صلى الله عليه وسلم راكبة في الهودج - 00:09:10
وعبدالله ابن سلول ليه؟ وصفوان شادد الجمل. اكيد حصل حاجة بينهم. حاجة حصل بينهم. قال هذا القول لواحد والثاني نقل للثالث

والثالث للرابع والخامس والسادس. دون ثبت وفاض الكلام بين الناس. ووصل الكلام الى عائشة في سياق طويل. في هذا -

00:09:40

سياق نزلت براءة عائشة من هذا الافك. بعد ايام طوال والمشاكل الاجتماعية لابد ان تعالج داخل البيت. والا يدخل في هذه المشاكل الا اصحاب الديانة. يعني لو عاززين ندخل حد في مشكلة في البيت نختار اصحاب الديانة الذين - 00:10:10 ابونا على البيوت اسرارها. النبي صلى الله عليه وسلم استشار علي ابن ابي طالب وزيد ابن حارثة زيد ابن حنيفة قال زوجك يا رسول الله لا نسمع عنها الا خيرا او لا نعلم عنها الا خيرا - 00:10:40

علي ابن ابي طالب قال يا رسول الله النساء كثير. النساء كثير هتقرفك النساء كثير اذا اردت التأكد سد الجارية تصدقك. يعني الجارية اللي هي موجودة في البيت الخادمة اللي في البيت هي هتنقول لك - 00:11:00

الوضع بالضبط. النبي صلى الله عليه وسلم سأله الجارية هل رأيت شيئاً رابكي من عائشة قالت له اجل يا رسول الله. ايوة نعم. قال وما ذاك؟ قالت يا رسول الله انها جارية - 00:11:20

حديثة السن. تنام عن عجين اهلها. فيأتي الداجن فيأكله. الداجن اسكندرية حيوانات الاهلة. يعني هي يعني ما بتاخدش بالها من الاكل بتاع البيت يعني خبرتها بالطبيخ والمطبخ بسيطة. فايه اللي بيحصل؟ تعجن العجين وبدل ما تخليه جنبه - 00:11:40 ايام زمان الناس كانت بتغزو في البيوت فتحط البتاع في الماجور وبعدين العجين يتنفس يزيد بعد ما يحطوا فيه الخمير العجين يزيد. هي تنام وتنسى العجين. البط والوز بقى الكل يقعد ينقر فين؟ في العجين. يأكل منه ما شاء الله. دي الحاجة اللي مزعلي منها عيشي. انظر - 00:12:10

ثم بعد ذلك استذنته عائشة ان تذهب الى بيت اهلها فاذن لها ثم بعد ذلك نزلت براءة عيشة في هذه الايات. هناك بعض من المسلمين المؤمنين الصحابة كحسان بن ثابت - 00:12:40

وحملة بنت جحش وغیر واحد من المؤمنين خاضوا في هذه القصة وانزل الله تبارك وتعالى هذه الايات وهو قوله سبحانه وتعالى ان ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم. اسمع كلمة عصبة اي جماعة. والافك شدة - 00:13:00 الكذب اللي هو الكذب المساوي. ما هو احياناً الواحد ييجي يكذب ما يعرفش يكذب. لكن المتدربي على الكذب يا الهي ما تعرفش تمسك الكذب بتاعه. لانه يتقن الكذب. لكن الغلبان المسكين - 00:13:30

يجي يكذب يتلخبط يتكتشف الكذب بتاعه. قلت لكم القصة بتاعة الراجل الفشار اللي هو الذي كان يعيش على آآ جاره التاجر. جاره التاجر كل ما يمشي يروح عزومة يمشي وراه. راجل غلبان - 00:13:50

ما بيعرفش يأكل الا بالطريقة دي. كل ما يشوف صاحبه التاجر لابس الجلابية المحترمة وكاويها يعرف ان هو رايح عزومة يمشي وراه يخش البيت يقوم داخل وراه ويأكل. ولما يأكل بقى لو الناس اتكلموا برضك يقوم داخل في الكلام - 00:14:10 يبشر ويعلم ويخرج الراجل. يوم من الايام تلاقيه لابس بقى حاجة ابها زيادة عن كل يوم. الى اين قال ان الامير قد اعد مأدبه اصحاب نقاء الا دي ان في كل مرة بتحرجي. لا تصحبني ابدا. قال له طب - 00:14:30

اني اروح معك واما قلت شيئاً انت استبشعته بس انظر الي حتى اجمع كلامي. لم الكلام تاني. قال قال له ماشي اخده معه. طبعاً دول ناس وزراء وامراء وناس ما شاء الله متريشين. احنا عندنا اليومين دول - 00:14:50

يبقى الراجل غلبان يخش مجلس الشعب يلبس بدلة وكرافتة ويشيل عربية. خلال ايام ما شاء الله فتح من الله. الناس دول بردك نفس القصة كده وزراء وامراء وقوات جيش والبتاع والكلام ده. فهم بعد ما خلصوا الاكل اللي قال ان ابويا ساب لي عزبة - 00:15:10

ماشي. واللي يقول ان ابويا ساب لي مثلاً ميت عبد وميت جارية. ماشي. واللي يقول ان ابويا ساب لي حنطور دهب ماشي هيستك بدأ يقول ان ابويا ساب لي دار عرضها تمانين ميل. طبعاً الميل يعني حوالي - 00:15:30

اتنين كيلو اللي حته صغيرة. يعني العرض بتاع البيت حوالي ما يقرب من مية خمسة وخمسين كيلو. عرض بيت بس؟ طبعاً كلهم

فتحوا وهم من شدة الدهشة. فصاحب بقى راح باصص له وزاهر له قال له طولها نص مترا. طب يعني شف انظر - 00:15:50

جاي يلم المسألة لمها ازاي؟ لكن فيه هناك ناس شياطين ناس شياطين الكذب تمام. وفي كل مرة يكذبم يكذبم يكذبم. ولكن كذب مساوي. الكذب المساوي المتفقل صح بنسميه ايه؟ افك. بنسميه افك. فقال الله ان - 00:16:10

الذين جاءوا بالافك عصبة منكم. العصبة هي الجماعة ولكن تقال في شر. ولি�صاب الجماعة ولكن تقال في الخير. وهذا هو الغالب. النبي صلي الله عليه وسلم في غزوة بدر قال اللهم ان تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الارض بعد اليوم. يقصد بالعصابة اللي هم مين - 00:16:40

الصحابة فهم جماعة ولكن اجتمعوا على الخير. ومن المواقفات الطيبة ان الام المتحدة اسمها ايه؟ عصبة الامم المتحدة. ده من توفيق الله. ان هم سموا نفسهم ايه؟ عزبة اللي هم سموا نفسهم عزم اللي لهم اشرار. جماعة من الاشرار. فتتوا ديار الاسلام - 00:17:10

احتلوا ديار الاسلام واستنذفوا خيارات المسلمين والقانون الدولي في موده اللي فيها الرحمة تكون الكفار. والقانون الدولي المواد اللي فيها المؤس والشقاء وال الحرب والتنكيل تكون من حظ من؟ المسلمين. يعني اذا الان هؤلاء الاشرار لم يتحركوا لانقاد - 00:17:40

في المسلمين في بورما. بورما اللي اسمها دلوقتي مينيمار. لم يتحركوا مع ان هناك عشرات الالاف من المسلمين في بورما يذبحون كالناعج. المجتمع الدولي الذين اجتمعوا على الشر واولئك اعوان الشيطان لم يتحركوا. طب لو فيه واحد نصري اتخطف في بلد - 00:18:10

او اقتل في بلد ايه اللي يحصل؟ يا الهي الدنيا تقلب. الدنيا تقلب ومناشدات هذا عمل اجرامي وللمجتمع الدولي يستنكر. وان احنا ممكن نطبق الميثاق في المادة السابعة من مش عارف ايه - 00:18:40

يا الهي! ده كله عشان ايه؟ صليبيي مثلا قتل او نحو من ذلك. اما ان يذبح حشرات الالاف من المسلمين هنا وهناك وتخلط دمائهم بالانهار حتى تجري بدمائهم الانهار لا يتحركون. المهم ان - 00:19:00

حين جاءوا بالافك بهذا الكذب المساوي في قصة عائشة عصبة منكم. عصبة منكم جماعة من المسلمين. ولكنهم توأطوا على هذا. وتناقلوه فيما بينهم فكان ذلك شرا فيما يبدو قال الله لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير - 00:19:20

لكم. في قاعدة هذه القاعدة انه ليس هناك شر مطلق في الارض. ما فيش شر مطلق في الارض. وانما الشر نسيبي. الشر نسيبي. الدجال هو اعظم شر. خلق وفقه الله تعالى من يوم ان اوجد الارض الى يوم ان تقوم الساعة. الدجال ومع ذلك الدجال ليس - 00:19:50

شرا محضا وانما فيه خير نسيبي. ايه الخير؟ ليتميز به مؤمنون عن الكافرين. ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطير القتال مع ان فيه فقد النفس وضياع الارواح والمهج والتغريب عن الاوطان - 00:20:20

والولدان الا ان هذا الجهاد مع هذا الشر الظاهر الا ان فيه ايه؟ فيه خير كبير فيه ابتلاء وفيه قوم لاعداء الله وفيه نصرة لدين الله وفيه عزة للمسلمين وفيه - 00:20:50

رزق واسع. اكبر اسباب الرزق في الدولة الاسلامية الفيء والغائم. يعني لو قرأتنا في كتب الاموال زي كتاب الاموال القاسم بسلام. او كتب الخراج او كتب السياسات الشرعية - 00:21:10

او كتب الحضارة الاسلامية هنجد ان اهم مورد من موارد بيت مال المسلمين الغائم والفيء والنبي قال الكلام ده. قال صلي الله عليه وسلم وجعل رزقي تحت ظل رمحي فلا تحسبوه ايها المؤمنون اي لا تحسبو هذا الافك شرا لكم بل هو خير لكم. لكل امرى - 00:21:30

ان منهم ما اكتسب من الاثم. كل واحد من الذين خاضوا في نقل الاخبار له حظ من ان الاثم وهذا يدل على ان الاثم ليس شيئا واحدا وانما يتجزأ ويتفاوت. يتجز - 00:22:00

لا يتتفاوت. فالذى انشأ الاثم وبته ليس كالذى نقله. دي اشد من ده ده شد من ده. فالخطيئة تتفاوت والاثام تتفاوت. فمثلا ترك الصلاة اثم والشرك اثم وقطيعة الرحم اثم. وخلق اللحية اثم. ولكن هذا الاثم ليس كهذا الاثم - 00:22:20

ليس كهذا الاثم. الاثام تتفاوت. فكذلك الذين خاضوا في هذا الاثم اثامهم متفاوتة. والذى تولى كبره منهم له عذاب عظيم. اشارة الى

عبد الله ابن ابي ابن سلوم. لولا اذ سمعتموه. لولا المعنى هلا يعني هل لو انتم سمعتم هذا ده - 00:22:50

من باب الحث ربنا عز وجل بيعظ المؤمنين ويحث المؤمنين ان هم اذا سمعوا هذا ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا و قالوا هذا افك مبين. زي بالضبط. لما يقول لك في هنالك واحد في رمضان بيقعد على القهوة ويقعد يلعب ويضيع اوقاته. والحمد لله ربنا عافانا -

00:23:20

قلت له الحمد لله ربنا عافاني. ده فلان ده يقابل البنات بيسلم عليهم. قلت له الحمد لله ربنا عافانا. فكذلك المسلمين هنا عندما والمؤمنات المؤمنين والمؤمنات عندما هذا الكلام فاض فيما بينهم ظنوا - 00:23:50

وانفسهم على خير. كهذا الذي نصنعه في هذه الايام. وقالوا هذا افك مبين لولا جاؤوا عليه باربعة شهداء. هذا الافك وهذا القذف لولا جاؤوا عليه باربعة شهداء اذا لا يجوز التهمة او اثبات التهمة الا بعد الدليل. ايه الدليل؟ اربع شهداء - 00:24:10

فدي فان لم يأتوا بالشهاداء فاولئك عند الله هم الكاذبون. يبقى الانسان الشريف العفيف لا يمكن ان ينسب الى هذه التهمة الا بالدليل. لكن بعض الناس الذين يأبون الا ان يغمسو في التهمة دايما حوالين التهمة عايشين - 00:24:40

في القاذورات الاخلاقية. فيمكن ان يخوض الناس في احوالهم. فالامر مختلف. الامر مختلف لولا جاؤوا عليه باربعة شهداء فاذ لم يأتوا بالشهاداء فاولئك عند الله هم الكاذبون. ولو لا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة. ان ربنا عز وجل فتح لمن اخطأ باب -

00:25:10

من التوبة وتوبه الله تعالى للثاء ده فضل من الله عز وجل لولا هذا لمسكم فيما افضتم فيه اي تناقلتموه عذاب عظيم. والعذاب واضح لا سيما اذا كان هذا العذاب المشار اليه عذاب الله في الآخرة. اذ تدق قوله ايه اللي حصل؟ اذ تلقونه بالسنتكم - 00:25:40

وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم. اذا نستفيد من ذلك انه لابد ان نترى في اثبات التهم والا نقل الاخبار الا بعد التثبت. لان القاعدة تقول افة الاخبار - 00:26:10

رواتها افة الاخبار روتها. فلا يجوز ان ينسب الى بريء شريف او الى امرأة شريفة بريئة طاهرة شيئا من ذلك الا بعد البينة الواضحة التي بينها الشرع. نسأل الله تعالى - 00:26:40

على ان يسترنا بستره وان يعفو عننا بعفوه فانه سبحانه وتعالى جواد كريم - 00:27:00